# الفصل الحادي والستون

كنّا في رمضان عام ١٩٨٣ وكنت مديرًا لصندوق تأمين ضباط الشرطة واستراحة الضباط بشارع رشدي (الساحة) ومنتدبًا من مرور القاهرة وبالقرب من المحافظة بعابدين.. قلت أفوت على والدي وأخي لأخذ العادة والفانوس وبالمرة العيدية والفلوس.. سلمت على والدنا الحبيب الرائع فهيم بك وكانت المقابلة سخية بكرمه وفضله وبشاشته وروحه الذكية التقية والنقية.. ثم فوت على أخي وحبيبي عادل.. لقيت مقابلة مجففة.. وناشفة.. ومسطحة.. فول وطعمية.. ( نفسي في بروتين أو حتى فواكه أو تين.. ) مفيش.. وأنا جاي ماشي دخل علينا مخبر ومعاه واحد (مرشد).. عادل طلب مني البقاء.. أي بقاء.. والدنيا ناشفة وكحيانة.. والضيافة مكسورة وتعبانة.. ده البقاء لله يا بني..! المهم قعدت وقلت ممكن حايفتح الخزنة أو التلاجة..! لقيت المخبر بيوشوش عادل ويشاورله على المرشد.. عادل من المكتب شد الحبل والجنزير وطلع جهاز تسجيل عليه تراب وزنجبيل.. وبدا يناقش المرشد والعميل.. إيه الحكاية.. تديني الأمان.. أعطيناك الأمان.. فيه مهندس بحي حلوان قال عليك سباب ولو قابلك حايقطعك ويكسرك.. و عايز مني رشوه ألفين جنيه عشان تصريح دكان!.. تأكد عادل بالمناقشة والتليفونات بين المرشد والمرتشي من الحكاية وبدأ يقنن باقي الرواية من القاضي والنيابة.. ووزع الأدوار على نفسه والمخبرين الأحرار من السن

والإعمار.. أقل واحد كان عنده ٦٥ عامًا..! وأجسامهم يا دوب شيلاهم.. وتم الاتفاق على التنفيذ صباح اليوم التالي وقبل المدفع وأنا مروح قلت أطمن على عادل.. ورأيت منظرًا لن أنساه.. عادل لابس جبة وقفطان وجلابية وعمامة معوجة ومدلدلة ومسترخية على وشه ودماغه وقفاه.. نازل من مقدمه سيارة نصف نقل مخصصة لنقل الخرفان والعجول وفِي أرضيتها تبن على برسيم وعجل كبير متكلبش في حاجة زي (مجمع التحرير) وحواليه ثلاث جلاليب مكسحين لبدين فيه.. على باب الإدارة لسه واصلين والريحة ضاربة في ميدان عابدين.. معفنة ومنتنة.. وكل الهيصة دي طالعة على مبنى الإدارة.. قلت أدي نفسي وعادل فرصة يستحمى عشان الريحة واللمة.. قعدت مع فهيم بك ثم روحت ببخاخة الفليت لعادل أطمن عليه..؟

حكالي الجزء التاني من الرواية.. إنه سبقه المرشد بالفلوس للمرتشي بمكتبه بالحي في الدور الثالث.. وكان عادل بالسيارة بالمخبرين المتخفين والعجل والتبن والبرسيم.. وعند رؤية عادل الإشارة من نافذة مكتب المرتشي من المرشد أسرع عادل جريًا بالصعود ووراه المخبرين بالبطيء.. ووصل للمكتب وجد (مجمع التحرير).. قاعد على المكتب عمرك شفت كده..؟ أيوة أنا شفته إنسان ليس له مثيل طول وعرض المجمع !.. دخل عادل عليه في لحظة قبض المرتشي ( المجمع).. للفلوس.. فنظر لعادل ساخرًا وبالسباب والشتائم مكملاً.. إزاي تدخل مكتبي من غير إذن يا...

(كلام مقدرش أقوله).. يا ابن.. برضه (مقدرش أقوله).. أنا حا.. .. ( مقدرش أقوله).. .. حلوه دي.. إيه رأيكم أكمل الرواية كده كلها (مقدرش أقول)..؟ وقام منتفضًا من مكتبه.. من زلزال قيامه.. المكتب ما استحملش وقع..!

عادل نط فوق القط أقصد الفوتيه والمكتب.. وفاكر إن وراه وصل المخبرين.. اللي كانوا بيجاهدوا وعلى أول السلم طالعين.. يادي الحوسة.. عادل حايضيع..؟ ولقى نفسه وحيدًا أمام الأسد المفترس في العرين.. تجيب مين ولا مين.. يقف مع عادل المسكين.. وراح عادل لهف المرتشي قلم مفاجئ بقوة بعد ما اتعلق في رقبته وقاله أنا عادل عامر رئيس مباحث المحافظة يا هلف يا حمار..؟ الراجل (المجمع) اتلخبط وارتبك.. وجري من المكتب.. في لحظة وصول المخبرين أخيرًا.. المساكين وبينهجوا وتعبانين ومفهيصين وصايمين.. اتكعبروا على السلم ووقعوا أجمعين.. ونط فوقهم عادل وراء المجمع ولَم يستطع اللحاق به فنط مستبيعا وزق فيه اتكعبل المجمع على السلالم وأخدها سويس رول لحد نهايتها وعادل وراه وحصله وبدأ الضرب كالأفلام العربية زمان والمخبرين مكومين على المجمع وربطوه بالعجل وقيدوه.. وعلى البرسيم والتبن حطوه وللإدارة ودوه..!

إيه رأيكم.. دام فضلكم ؟.

●●●